باستدلال اي لان الامور الظاهرة لا يستدل عليها وانما ينبه عليها مخافة الغفلة والسهو
واخصر اي احضار بالبال اي فيه   واما الاستعارة التخييلية اي واما وجه جواز جعل الترشيح
للتخييلية على مذهب السلف الذين يجعلون الاظفار مثلا مستعملة في حقيقتها والمجاز في
الاثبات فجواز الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلايم الاصل الذي هو هنا المشبه به
كما يكون للمجاز اللغوي ايضا بذكر ملايم الاصل الموضوع له وهو الحقيقة   لغرض اي كالمجاز اللغوي
كما مر من ان له اطلاقين   ان الترشيح الاعم بتصور الخ يعني ان الترشيح يطلق ويراد به شيئان
اما ذكر الملايم واما اللفظ الملايم كما في الايهام اللفظي والمعنوي فاذا اردنا به الذكر اي ذكر اللفظ
الدال على الملايم دخل فيه قطعا الترشيح المراد به اللفظ واذا اردنا به اللفظ كان ايضا الذكر داخلا
لان الاخص يستلزم الاعم   ما اي شيء يلايم اي يناسب ما اي معنى هو اي الاثبات
المفهوم من المجاز العقلي له اي لهذا المعنى حقيقة يعني ان ترشيح المجاز العقلي يكون بذكر لفظ
يلايم السبع مثلا فقولنا اظفار المنية نشبت فان نشبت يلايم السبع لانه يلايم المخالب الخاصة
به فلما ذكرنا لفظا يلايم المشبه به اي يكون مسندا اليه حقيقة يكون ذلك اللفظ ترشيحا للاستعارة
التخييلية التي هي من المجاز العقلي والمراد ان الترشيح مطلقا يكون بذكر شيء من ملايمات المشبه به
او المعاني الحقيقية سواء كان في التشبيه او في الاستعارة او المجاز المرسل او غير ذلك كالمجاز العقلي
والاستعارة التخييلية وكالتورية فانها ترشيح ايضا كقوله والسماء بنيناها بايد اي قوة فايد
فيه التورية لانه لفظ له معنيان القوة والجارحة وبنيناها ترشيح للمعنى البعيد الذي هو الجارحة
وكقوله كان كانون اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة من طول المدى خرفت
فما تفرق بين الجدي والحمل فالغزالة فيه التورية لانه ذو معنيين الغزالة المعروفة والشمس فقوله
خرفت والجدي والحمل اسمان لولد المعز وولد الضان ترشيح للمعنى البعيد الذي هو الحيوانية المعروفة
وفيها ايضا ايهام   او ضمير هو الخ يريد ان المجاز العقلي له حقيقة قبل كونه مجازا مثلا قوله
تعالى يوما يجعل الولدان شيبا حقيقته يجعل الله الولدان شيبا في ذلك اليوم فاذا اسندنا يجعل
لليوم نكون قد اسندناه الى ظرفه وهو مجاز فاذا رشحنا هذا المجاز ذكرنا شيئا يلايم ذلك التركيب
الحقيقي كان نذكر اذا بدا قهره وبدت عظمته ونرجع الضمير الى اليوم وكان نذكر نشبت مثلا في قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فان هذا التركيب عدل عنه الى اظفار المنية فان نشبت يلايم
التركيب الاول حقيقة فاذا جعلناه للثاني يكون ترشيحا وهكذا جميع المجازات التي لها
حقايق فلهذا قال واللام بمعنى عن اي عدل في هذا المجاز عن تلك الحقيقة وحاصله انا اذا
اردنا الترشيح نذكر لفظ المجاز يلايم المعنى الحقيقي الذي عدل عن لفظه الى المجاز   او متعلقة
بالنسبة يعني بمحذوف دل عليه المقام وهو لفظ منسوب والتقدير نذكر شيئا يلايم الحقيقة
التي المجاز منسوب لها لان كل مجاز عقلي له حقيقة غالبا   بالنسبة له اي للمسند اليه حقيقة
يعني ان هذا اللفظ انما سمي مجازا بالنسبة الى تلك الحقيقة وفي العبارة لف ونشر مرتب
وحاصل هذه التقديرات ان يقال ترشيح المجاز العقلي بذكر شيء يلايم المعنى الحقيقي
ولعمري

ولعمري ان الشارح لزيادة حرصه على ايضاح العبارة ارتكب شيئا عقد فيه المعنى   كما في قوله
اخذنا باطراف اوله   ولما قضينا من منى كل حاجة   ومسح بالاركان من هو ماسح   اخذنا باطراف الخ
فعبر بالسيلان عن السير استعارة مصرحة تبعية واسنده الى الاباطح اسنادا مجازيا وحقيقته سارت
القوم على المطي في الاباطح فعبر عن سارت بسالت مجازا واسناده الى الاباطح مجاز عقلي ورشحه
بذكر شيء يلايم حقيقته وهو اعناق المطي فهو كقولهم احيى الارض الربيع واخرج ازهارها
لان الاخراج ايضا من فعل الله تعالى وهذا وان كان مجازا ايضا الا انه يرشح الاول   دقاق
الحصا من اضافة الصفة للموصوف اي الحصا الدقيقة   وخص الاعناق هذا جواب عن سؤال مقدر
وهو ان يقال ان السير المذكور يكون بانتقال الذات باسرها فلاي شيء خص بالاعناق
وكما يكون الخ قال بعض المشايخ هو تاكيد لقوله ايضا لان معنى التشبيه يفهم من ايضا فلو عطف المجاز
اللغوي بدون لفظة كما لحصل المعنى وقد يقال كما علة عقدا اي ان المجاز اللغوي اصل في هذه
المسالة من جهة انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له فتحتاج للترشيح فقاس عليه المجاز العقلي
او حفظ النص في اللغوي فقاس عليه العقلي فقوله ايضا لافادة ان المجاز العقلي يرشح كالمذكور
قبله وقوله كما يعني لاصالة اللغوي لانه هو المشبه به المقيس عليه والجامع بينهما ان كلا منهما فيه
استعمال الشيء لغير ما هو له لكن احدهما في المفرد والآخر في الاسناد   بذكر اي مصور بذكر فالباء
للتصوير   ما يلايم الموضوع قال شيخ شيخنا اقول كان الاولى ان يقول بذكر ما يلايم المنقول عنه ليدخل
ترشيح المجاز المرسل المنقول عن المجاز ويجاب   بانه عفي عنه اقتصر على ما هو المجمع عليه والاكثر الاشهر
واما المجاز المبني على المجاز فمع كونه خلافا قليل   كما في قوله صلى الله عليه وسلم اي لزوجاته
بي لي في القيمة   اطولكن يدا ذكر هذا محل الشاهد حيث ذكر الطول المناسب لليد الحقيقية
وقد علمت انه اذا ذكر شيء يناسب المعنى الحقيقي كالطول مثلا يكون ترشيحا ومثل هذا الحديث
قولك جرى النهر وسال الميزاب فاذا ذكرنا شيئا يلايم معنى النهر الحقيقي والميزاب الحقيقي كقولنا
الواسعة جوانبه العميقة سواحله متبتبين ذلك للنهر يكون مجازا او في الميزاب كقولنا الميزاب
السطح او العريض كذلك يكون ترشيحا   لان اليد ليست فاعلة اي لان السبب ليس سببا
حقيقة   واطولكن ترشيح اي ان اخذناه من الطول بضم الطاء ضد القصر لانه من ملايمات
الجارحة المخصوصة فان اخذناه من الطول بفتحها اي الغنى والاحسان كان تجريدا لانه من ملايمات
المعنى المجازي   الموضوع لها لفظ اليد لو قال حقيقة كان اوضح   وكما يكون اي وكما يكون ذلك
الترشيح للتشبيه البليغ   ترشيح للتشبيه ومثله قولنا زيد كالاسد اي اللبد والمخالب وزيد كالبحر
الذي يغترف منه وكقوله   وغدا كالخلاف يورق للعين   ويابى الثمار كل الاباء   فيورق والاثمار
ترشيح للتشبيه وقوله   فانت الا البدر ان قل ضوءه   اغب وان زاد الضياء اقاما
فقل الضوء وازدياد الضياء من ملايمات المشبه به فيكون ترشيحا للتشبيه وكقوله
وان من ادبته في الصبا   كالعود يسقي الماء في غرسه   حتى تراه مونقا ناضرا   بعد الذي ابصرت من يبسه

قوله اخذنا اي تمسكنا

تحل صح
والحديث رواه الشيخان صح

Copyright © King Saud University